صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الخامس المكاتبة بالسلامة في الركوب في الجمعة الثالثة من شهر رمضان .

قد تقدم في الكلام على ترتيب المملكة في المقالة الثانية أن الخليفة كان يركب في الجمعة الثالثة منه إلى الجامع العتيق بمصر فيخطب فيه ويعود إلى قصره .

وهذه نسخة كتاب في معنى ذلك من إنشاء ابن الصيرفي وهي .

من عوائد الله سبحانه الإحسان إلى عبيده وتعويضهم للشكر عليه بنموه ومزيده والامتنان بتيسير عصيه وتعجيل قصيه وتقريب بعيده فهو لا يخليهم من نواجمه ولا يعفيهم من هواجمه .

ولما أقبل هذا الشهر الشريف كان من عموم بركاته وشمول خيراته أن مولانا وسيدنا الإمام الفلاني صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين والى فيه بركاته وزكى أعمال المؤمنين في استماع اختطابه والائتمام بصلاته وفي هذا اليوم وهو يوم الجمعة من شهر رمضان أعمل ركابه إلى الجامع العتيق بمصر ليسهم لهذه المدينة من حظي الدنيا والآخرة مثل ما اسهمه وعجله لأهل المعزية القاهرة فكانت هيبته يعجز وصفها كل لسان وظهر عليه السلام في الرداءين السيف والطيلسان والجيوش قد انبسطت وانتشرت والنفوس قد ابتهجت واستبشرت والالسنة قد عكفت على الدعاء بتخليد ملكه وتوفرت وعند وصوله خطب فأحسن في الألفاظ والمعاني وحذر من تأخير التوبة